صوت المرأة المسلمة

العدد : ٢٢٥ الموافق في ذو القعدة ١٤٢١ هجري ٢ / ٢٠٠١ ميلادي

عنوان المقال : صرخة من أجل الأقصى	بقلم : أم عماد

قتلٌ .. هدمٌ .. تضييقٌ .. حصار .

ظلم .. قهرٌ .. تجويع .. دمار .

... فلتُكسر إذن كلّ الأقلام التي لا تعزّيهم أو تواسيهم ، ولْيَجفَّ كل المداد الذي لا يكتب بدماء القلب كلاماً لهم .

... فَلْتُهزم الجيوش المخذولة التي لا تقاتل على أرضهم ، ولْتُعلَّق كل الرّماح والسيوف التي لا تحارب لأجلهم .. تحفاً زائفة ، وذكرى ماضٍ تحوم حولها الأشْباح !! .

صرخَةٌ من أعماقي تدوّي ، تسكب الدمع من أجفاني ، تحفر الأخاديد العميقة على وجنتي الذابلتين ، وتُحرق الشفتان بالعبرات الحرّى ، فيجفوني الكرى ويُضنيني الأرق ، تلتصق الحشرجة بحلقي ، تخنقني الغصّة تلو الغصّة ، ويضيق الصدر ولا ينطلق اللسان ، وماذا عساه يقول إذا ما أخذ بزمام الكلام ؟! ..

مأساةٌ ؟ عذابٌ ؟ قدر ؟

أم وحشيَّةٌ ؟ همجيَّةٌ وأكباد من حجر ؟

كلاّ واللهِ ! فما الحجر يعرف هذه القسوة أو يفهمها ، أو ليس قد أثنى عليه الله ، فهو الذي يتفجر منه الماء ينابيع وأنهاراً ؟! .

تعلق روحي شوقاً إليك يا أقصى ، لهفةٌ وحيدة كلما رأيتك من بعيد ، أرمقك فلا أصلك بجسدي وأضمّك بين جناحيّ ، ولا أعانقك بروحي حتى أدفع عنك كل ريح ليس بنسيم ، وكل طير ليس بحمام ! .

أهفو إليك من بعيد ، تمزّقني الحسرة عليك حتى أصير حطام إنسان ، تختلط المشاعر ثمّ تتهاوى ، تتضارب العواطف ثم تسقط كما أوراقُ الخريف ! ماذا عساي أفعل لأجلك ؟ إن كان دمعي يسقيك فخذ من فيضي ينبوعاً لا ينضب ، نهراً يجري ، يسيل بين أحيائك وأزّقتك ، تلك الأحياء والأزقة التي

أصبحت أعرفها ، أتشمّم ريحها على هذا البعد بيني وبينك ، عبقُ النبوّة يفوح منها ، عطرُ النفحات الربانية يلقّها ويلفّ هذا الجسد الفاني ليرتقي به إلى السماوات العليا .

قد كُنتَ قِبلة ... وفيك كانت بيعة .

كانت البداية إسراء ... وكانت النهاية معراجاً إلى السماوات .

كنتَ تاريخاً مجيداً ، مسجداً مباركاً ...

ولازلتَ رمزاً مقدّساً للعزة والإباء .

أنتَ جوهرةٌ ... بريقها من السّماءِ مأخُوذ

أنتَ نجمةٌ ... نورها بِنُور البدر مَوْصُول

أنت يا أقصى قرّة عين ، ففداك الأرواح ، وفداك الأنفس وفداك الدّماء .

هذه تحيةٌ من إليك ، مملوءةٌ بعطر أجمل الرّياحين أبعثها إليك ..

هذه همسات المحبّين أجمعها فأنشرها حولك ..

هذا ضياء الفجر أسرق منه نوره لأندّي به جبينك ..

أيها الأقصى منا الإخلاص والوفاء ، ومنك الصبر والرجاء : فلا نامت أبداً أعين الجبناء ، لا نامت أعين الجبناء !! .